@ 51 @ (^ وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم إنما نحن نحن مستهزئون (14) ا يستهزىء بهم ويمدهم في طغيانهم) * * * * .

وقوله تعالى : (^ ا يستهزىء بهم . . .) الآية . فإن قال قائل : ما معنى الاستهزاء من ا تعالى ؟ قلنا فيه أقوال : قال بعضهم : معناه يجازيهم على صنيعهم ، إلا أنه سماه ا استهزاء ؛ لأنه جزاء الاستهزاء ؛ كما قال : (^ وجزاء سيئة سيئة مثلها) وإن لم يكن الجزاء سيئة حقيقة . .

وقال بعضهم : يستهزىء بهم أي يعيبهم ، ومنه قوله تعالى : (^ يكفر بها ويستهزأ بها) أي : يعاب كذلك هذا . .

وقال أهل الرواية معناه : ا يستهزىء بهم في الآخرة ، والاستهزاء بهم في الآخرة يحتمل وجهين ؛ أحدهما : أن يضرب للمؤمنين على الصراط نورا يمشون به ، وإذا وصل المنافقون إليه حال بينهم وبين المؤمنين ، فذلك الاستهزاء بهم ؛ كما قال : (^ فضرب بينهم بسور له باب) . .

والثاني : أنه يقربهم من الجنة ، حتى إذا رأو زهرتها وحسنها وبهجتها ، واستنشقوا رائحتها صرفهم عنها إلى النار ، فذلك الاستهزاء بهم ، وقد نطق عنه - عليه الصلاة والسلام بمعناه حديث في الصحاح . .

قوله : (^ ويمدهم) أي ، يمهلهم حتى يستدرجهم . (^ في طغيانهم) أي : ضلالتهم . (^ يعمهون) أي : يتحيرون ، قال الشاعر : .

(ومهمة أطرافها في مهمة % أعمى الهدى بالجاهلين العمه) .

قوله تعالى : (أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى) لأن معناه : اختاروا الكفر على الإيمان ؛ لأنهم لما آثروا أشياء على شيء فكأنهم استبدلوا هذا بذلك (^ فما